

كلمة رئيس كتلة المستقبل النيابية
النائب سعد الحريري
في حفل إفتتاح "منتدى الاقتصاد العربي"
فندق انتركونتيننتال فينيسيا
2 نيسان/ابريل 2009

نص كلمة رئيس كتلة المستقبل النيابية النائب سعد الحريري في افتتاح المنتدى الاقتصادي العربي السابع عشر الذي عقد صباح اليوم في فندق انتركونتيننتال فينيسيا:

دولة الرئيس نادر الذهبي،
دولة الرئيس فؤاد السنيورة،
أصحاب المعالي والسعادة،
أيها السيدات والسادة،

يُسعدني أن أكون معكم في جلسة افتتاح المنتدى الاقتصادي العربي السابع عشر. كما يسرني أن أرحب بهذا الحضور المميز من الأصدقاء والضيوف الأعداء في ربوع لبنان، فأهلاً وسهلاً بكم جميعاً.

لهذه اللقاءات مكانة خاصة عندي لأنني أعلم كم كانت غالية على قلب الرئيس الشهيد رفيق الحريري الذي حرص على المشاركة فيها ومحاورتكم والاستماع إلى أفكاركم وتطلعاتكم بالنسبة لمنطقتنا العربية.

لا بد بداية من تحية خاصة إلى منظمي هذا المؤتمر، وأخصُ بالذكر الصديق الأستاذ رؤوف أبو زكي، الذي أثبت جدارته وتفوقه في صناعة المؤتمرات الرائدة والواعدة جداً في لبنان.

أيها السيدات والسادة،

ينعقد هذا المؤتمر في ظل أزمة مالية لم يعرف التاريخ المعاصر مثيلاً لها، انطلقت من القطاع الخاص في الدول المتقدمة، ثم انتشرت في الدول النامية ، نتيجة ترابط الأسواق وأدت إلى دورة من الإفلاسات والانهيارات المالية.

واتخذت الدول المعنية بالأزمة العديد من الإجراءات للحد من تفاعلها ومن آثارها السلبية على الاقتصاد ، غير أنها لم تأتِ بالنتائج المرجوة بعد، مما يؤكد أن الأزمة الحالية ، هي أزمة ثقة. ثقة مفقودة في النظام المالي العالمي، نتيجة التردد في أتباع السياسات السليمة عند انطلاق الأزمة، أو نتيجة التجزأة في خطوات معالجتها.

والعالم أجمع يتطلع اليوم إلى اجتماعات مجموعة العشرين في لندن، ونحن نأمل أن تتفق قيادات المجموعة على تنسيق الإجراءات لاستعادة الثقة، واستيعاب الأزمة، والحد من التراجع في النمو الاقتصادي العالمي.

أيها الحضور الكرام،

نحن في لبنان على أبواب انتخابات نيابية عامة سوف تجري في 7 حزيران من هذا العام. وهذه مناسبة لأؤكد أمامكم أن هذه الانتخابات مصيرية. ولن أجازي كل من يحاول ان يجعل هذا الاستحقاق ثانوياً في حياة لبنان واللبنانيين، بتصوير اليوم الذي يتوجه فيه الشعب للاقتراع وكأنه يوم كباقي الأيام.

أعتبر أن هذه الانتخابات مصيرية لأننا، كلبانيين ولبنانيين، نعيد التأكيد من خلالها أن الديمقراطية هي أساس الحكم في لبنان وأن الشعب هو مصدر السلطات وأنه لا يمكن مصادرة إرادته باللجوء إلى العنف، أيا كانت أشكاله.

إنها مصيرية بالنسبة لنا لأنه علينا جميعاً كسياسيين أن نطلب، بشكل دوري، من الشعب تجديد ثقته بنا، على أساس برنامج يطمح إلى تأمين العيش الكريم لكافة المواطنين، في بلد سيد حر مستقل ينعم بالأمن والاستقرار والازدهار.

هذه الانتخابات مصيرية لأنها سوف تحدد وجه لبنان الاقتصادي، وهي مناسبة نؤكد فيها تمسكنا بنظامنا الاقتصادي الحر الذي يشجع المبادرة الفردية والإبداع، وبانفتاحنا على العالم، من أجل اقتصاد عصري ومزدهر.

وإنني على يقين أنكم لن تخالفوني الرأي إنتم رجال الأعمال والخبراء أن على كل من يطمح إلى تولي إدارة الشأن العام أن يعرض على الناخبين برنامجاً اقتصادياً واجتماعياً شاملاً يتضمن نظراته لتطوير وتحديث الاقتصاد الوطني وتأمين الخدمات الاجتماعية الفعالة لكافة شرائح المجتمع.

وانطلاقاً من هنا، وضعنا برنامجاً اقتصادياً واجتماعياً شاملاً سنعلن عنه قريباً بإذن الله. برنامج ينطلق من ثوابت أثبتت التجربة مدى صلابتها. برنامج يتوجه إلى المواطنين الذين يشكلون ثروة لبنان الأساسية، والذين اثبتوا بعد كل أزمة، أنهم في مستوى التحديات، مهما كانت أليمة وصعبة.

برنامج يهدف إلى وضع الأسس السليمة لاقتصاد عصري ومزدهر، والنهوض بقطاعاتنا الإنتاجية، وتشجيع المبادرة الفردية، واستقطاب الاستثمارات الخاصة، وتحفيز النمو وخلق فرص عمل جديدة. برنامج يتوجه إلى القطاع الخاص الديناميكي والمبدع الذي يشكل العمود الفقري للاقتصاد اللبناني، والمحرك الأساسي لتحقيق معدلات عالية من النمو، إذا ما سنحت له الظروف. برنامج يهدف إلى تحسين نوعية وفعالية الخدمات الاجتماعية وشبكات الحماية، للاستقرار الأهلي والحد من الفقر وتحقيق الإنماء المتوازن.

ختاماً، أود التأكيد أن المرحلة الاستثنائية التي تفرضها علينا الأزمة العالمية تتطلب منا أن نكون على المسؤولية وبمستوى التحديات، وأن نكون جاهزين لجميع الاحتمالات بالعمل سوياً والتعاون لتحسين منطقتنا واقتصاداتنا نظراً للترابط الاقتصادي والمالي بين دولنا العربية.

وأنا على اقتناع تام أن مصلحة لبنان تكمن في ازدهار المنطقة وتطورها. وقناعتني أيضاً أن للبنان دوره المميز والفريد في المنطقة الذي علينا جميعاً العمل للمحافظة عليه وتطويره.

شكراً على إتاحة هذه الفرصة لي، وأتمنى لاجتماعاتكم كل التوفيق في سبيل اقتصاد عربي أفضل.

عشتم، عاش الاقتصاد العربي، وعاش لبنان.
